

الغرفة غير بعيد تلحظها خائفة وهي تستعيز بالله من الشيطان الرجيم، وينتهي الأمر إلى زبيدة فتسرع إليها، وما تزال بها حتى تَرُدَّ إليها شيئاً من هدوء بعد أن رَدَّتْ إليها حرقتها داخل الحجرة، وهي منذ ذلك اليوم تلزمها لا تكاد تُفارقها إلا ريثما تعود إليها بعد أن تُعْنَى بما يُمكن أن تُعْنَى به من شئون البيت. أفترين أنك قادرة على أن تُسكنيها في دارك وتمنحيها ما تحتاج إليه من الرعاية؟ قالت مُنى: نعم! يجب أن تأتي وأن تقيم معنا، وأنا واثقة بأنها ستترك المرض وراءها في مدينتكم تلك؛ فقد كانت هذه المدينة عليها سُوءًا.

وحملت نفيسة بعد أيام إلى دار خالد في مدينته تلك متعبة منهوكة القوى. ولكن «منى» عرفت كيف ترعاها، وترفق بها، وتتلطف لابنتيها حتى رَدَّ إليها شيء من عافية، فأقامت في الدار ما شاء الله أن تُقيم حية كالميتة، ميتة كالحية، وشبحًا على كل حال، لا يكاد من يراها يظنُّ أنها كانت امرأة وأنها كانت أمًّا.